في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره • فمن اصابه ذلك
النور اهتدى ومن اخطاه ضل • فلذلك اقول جف القلم على علم
الله • وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله ان يجعل له نورا
في قلبه وسمعه وبصره وبشره ولحمه ودمه وعظامه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه وان يجعل
ذاته نورا • فطلب النور لذاته ولابعاضه وحواسه الظاهرة
والباطنة والجهاته الست • وقال ابي ابن كعب المؤمن مدخله
نور ومخرجه نور وقوله نور وعمله نور • وهذا النور
بحسب قوته وضعفه يظهر لصاحبه يوم القيامة فيسعى بين يديه
وبيمينه • فمن الناس من يكون نوره كالشمس واخر كالنجم واخر
كالنخلة السحوق واخر دون ذلك حتى ان منهم من يعطى نورا
على ابهام قدميه يضيء مرة ويطفأ اخرى • كما كان نور افعاله
ومتابعته في الدنيا كذلك فهو هناك بعينه يظهر هناك الحسن والعيان
وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا • فسمى وحيه وامره روحا لما يحصل به من حياة
القلب والارواح • وسماه نورا لما يحصل به من الهدى والاستنارة
القلوب • والفرقان بين الحق والباطل • وقد اختلف في الضمير
في قوله ولكن جعلناه نورا فقيل يعود على الكتاب • وقيل على الا
يمان • والصحيح انه يعود على الارواح في قوله روحا من امرنا

فاخبر انه جعل امره روحا ونورا وهدى ولهذا ترى صاحب الامر
والسنة قد كسي من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة
والجلالة والقبول ما قد حرمه غيره • كما قال الحسن ان المؤمن
رزق حلاوة ومهابة • وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات • واولياءهم بعيدونهم الى ما خلفوا فيه
من ظلمة طبائعهم وجهلهم واهوائهم • وكلما اشرقت لهم انوار
النبوة والوحي كادوا ان يدخلوا فيها فمنعهم اولياءهم منه وصدوهم
عنها كما اخراجهم اياهم من النور الى الظلمات • وقال تعالى ومن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها • فاحياه سبحانه بروحه الذي هو وحيه
وهو روح الايمان والعلم وجعل له نورا يمشي به بين اهل الظلمة
في ظلماتهم كما يمشي الرجل بالسراج المضيء في الظلمة فهو يرى اهل الظلمة
في ظلماتهم ولا يرونه كالبصير الذي يمشي بين العميان فصل
والخارجون عن طاعة الرسل ومتابعتهم يتقلبون في عشر ظلمات
ظلمة الطبع • وظلمة الجهل • وظلمة الهوى • وظلمة الغفلة • وظلمة المدخل
وظلمة المخرج • وظلمة القبر • وظلمة القيامة • وظلمة دار القرار •
فالظلمة لازمة لهم في دورهم الثلاث ○ واتباع الرسل يتقلبون
في عشرة انوار • وهذه الامة ونبيها من النور ما ليس لامة
غيرها ولا لنبي غيره • فان لكل منهم نورين • ولنبيها تحت كل شعرة
من رأسه وجسده نور تام • كذلك صفته وصفة امته في الكتب المتقدمة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)